جامعة محمد بوضياف المسيلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

مقياس مصادر فلسفية

الأستاذ: بوراس يوسف

المحاضرة الثالثة: كتاب السياسة لأرسطو.

تمهيد: يعد كتاب "السياسة" لأرسطو طاليس واحدًا من أهم الكتب في تاريخ الفلسفة السياسية، حيث يتناول الكتاب موضوعات متعددة تتعلق بالحكم والسلطة والعدالة والمجتمع والدولة. ويعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي تناولت الفلسفة السياسية في العصور القديمة، ولا يزال يحظى بشعبية كبيرة حتى اليوم.

أولا: حياة أرسطو وأعماله: أَرِسْطُو (بالإغريقية: Ἀριστοτέλης) (384ق.م-322ق.م). ولد أرسطو في اسطاجيرا وكانت مستعمرة يونانية سنة 384 ق م، لأسرة يمتهن أهلها الطب، حيث كان أبوه نيقوماخوس طبيب الملك امينتاس الثاني جد الإسكندر المقدوني، وكان أرسطو زميلا لفيليبوس والد الاسكندر في الدراسة، وتوفي والده وهو صغير، ولما وصل إلى الثامنة عشر قدم أثينا ليلتحق بأكاديمية أفلاطون، حيث برز تفوقه، فلزم أستاذه عشرين سنة، إلى أن توفي، حيث غادر الأكاديمية، وعاد إلى آسوس حيث بقي هناك، إلى أن اغتيل والد زوجته فغادرها إلى ميتلين، ودعي من طرف فيليبيوس، إذ كلفه بتربية الاسكندر المقدوني، وبقي هناك أربع سنوات إلى أن اغتيل ملكها وتولى العهد بعده الاسكندر، فغفل راجعا إلى أثينا حيث أسس مدرسة بحديقة لوقيوس، وكونه كان يعلم تلامذته وهم يمشون سمي وأتباعه باسم المشائين (péripatéticiens). وظل هناك مدرسا ومؤلفا إلى أن مات الاسكندر حيث احتلت أثينا من طرف أعداء المقدونيين، وهو ما اضطره إلى مغادرتها إلى مدينة خلفيس، التي مات فيها بعد سنة وهو في سن الثالثة والستين سنة 322 ق م.

أما أعماله فتنقسم حسب ترتيبها العمري إلى مرحلتين أولهما مرحلة الشباب حيث تأثر فيها بأفكار أفلاطون، فنشر العديد من الحوارات ضمن الشكل الذي استخدمه سابقا أفلاطون، حول المشاكل السياسية. من بينها: السفسطائي، النبل، التعليم، و "الصداقة. وثانيها مرحلة الكهولة وتميزت بكونها تعليمية، تمتاز بالجفاف والدقة، وتنقسم إلى خمسة أنواع: الكتب المنطقية، الكتب الطبيعية، الكتب الميتافيزيقية، الكتب الفنية، والكتب السياسية والأخلاقية، حيث يعتبر كتاب السياسة أهم ما كتب في هذا المجال[1].

ثانيا: محتوى كتاب السياسة: ينقسم كتاب السياسة إلى مجموعة من الكتب بدوره وهي:

[1] محمد عبد الرحمان مرحبا، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، ص ص154، 155.

الكتاب الأول: في الاجتماع المدني، في الرق، في الملكية، في السلطة العائلية: ويحتوي هذا الجزء على خمس أبواب. حيث يناقش أرسطو في هذا الكتاب الاجتماع المدني والسلطة العائلية. ويذهب الأب أوغسطين باربارا إلى أنه في هذا الفصل قد ناقش المسائل الاقتصادية[2].

الكتاب الثاني: نقد النظريات السالفة والدساتير الرئيسية: ويحتوي على تسعة أبواب. حيث يتوجه لجميع الدساتير السابقة بالنقد والمقصود بالدساتير أنواع الأنظمة التي ظهرت، وهي الفكرة التي يوافق عليها الأب أوغسطين باربار.

الكتاب الثالث: الدولة والمواطن، نظريات الحكومة والسيادة في الملوكية: ويحتوي على اثنا عشر باب. حيث يتناول علاقة الدولة بالمواطن، والذي يرى فيه أن الطابع المميز للمواطن هو المشاركة في وظائف الحاكم، أي الحكم، وهو هنا يعطي للديمقراطية دورًا أساسيًا في حياة الشعوب، ومن خلال هذا الفصل يعطي تعريفًا للمواطن، باعتباره من عناصر الدولة، ويارا أغسطين باربارا أنه قد ناقش في هذا الكتاب النظام الملكي ثم عرج على أفضل أنواع أنظمة الحكم وهو الديمقراطية أو (الملوكية).

الكتاب الرابع: النظرية العامة للجمهورية الفاضلة: ويحتوي على خمسة عشر بابا. ويتضمن الكتاب شرحًا وافيًا حول الجمهورية الفاضلة التي كتب عنها الفيلسوف اليوناني أفلاطون، ويربط بينها وبين السعادة في الدولة، وفي هذا الفصل يشرح العناصر الضرورية لوجود الدولة، ولخصها في ستة عناصر هي المواد الغذائية، والفنون، والأسلحة، والمال، والدين، والعنصر الأخير هو الجهات التي تصدر القوانين والأحكام.

الكتاب الخامس: التربية في المدينة الفاضلة: ويحتوي على سبعة أبواب. حيث يناقش فيه التربية الأنسب للدولة الفاضلة التي يقترحها، ويرى أن كل تربية تناسب النظام الذي تكون فيه فهي خادمة لأهدافه ومتناسبة مع طبيعته، لذلك يجب الاشتراك في تقديمها للأولاد.

الكتاب السادس: في الديمقراطية والأوليغارشية وفي السلطات الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية: ويحتوي على ثلاثة عشر باب. حيث يتناول فيه كيفية عمل السلطات الثلاث وكيف تحقق الكمال في عملها في تنجزه.

الكتاب السابع: في نظام السلطان في الديمقراطية والأوليغارشية: ويحتوي على خمسة أبواب. حيث يسهب فيه الحديث عن نظام الديمقراطية خاصة، وما يترتب عنه من حرية مطلقة للفرد، والمساواة التي ترتبط بالديمقراطية.

الكتاب الثامن: النظرية العامة للثورات: وفيها عشرة أبواب[3]. ويتناول في هذا الكتاب جملة من الموضوعات هي: نظرية الثورات، وأن العلة الأساسية للخلاف بين الدساتير المختلفة إنما هو

---

[2] جورج كتورة، السياسة عند أرسطو، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص70.

[3] آرسطو طاليس، كتاب السياسة، تر: أحمد لطفي السيد، منشورات الجمل، بغداد، بيروت، ط1، 2009، ص (الفهرس: ص471...475)

إساءة فهم مبدأ المساواة. وحول طرق الثورات فير أنها إما أنها تتجه نحو الأشياء أو الأشخاص، كما يناقش طبيعة المساواة (علة الثورات) التي يرجعها إلى مساواة وضعية اجتماعية من وضع الدساتير، أو انها مساواة تناسلية أو وراثية طبيعية، ثم يتكلم عن حظوظ المساواة التي تكون في الجمهورية.

ثالثا: موضوعات الكتاب: يتناول كتاب "السياسة" العديد من الموضوعات المهمة في الفلسفة السياسية، ومن بين هذه الموضوعات:

1: الحكم والسلطة: يتحدث أرسطو في هذا الجزء عن الحكم والسلطة، ويناقش مفهوم الحكم والسلطة وما يتعلق بهما من مسؤوليات وواجبات. كما يتحدث عن أنواع الحكم والسلطة وما يميز كل نوع منها.

2: العدالة: يتحدث أرسطو في هذا الجزء عن مفهوم العدالة وما يتعلق بها من مسائل، ويناقش أيضًا مفهوم العدالة الطبيعية والعدالة القانونية والعدالة الاجتماعية.

3: المجتمع والدولة: يتحدث أرسطو في هذا الجزء عن المجتمع والدولة، ويناقش مفهوم المجتمع والدولة وما يتعلق بهما من مسائل، ويتحدث عن أنواع الدول وما يميز كل نوع منها[4].

[4] المصدر نفسه، (مقدمة الكتاب، بقلم باتملي سانثهيلير)، ص5.